# مقدمـــة

إن التطـور الصنـاعي في بلاد العـالم وقيـام الصنـاعـات المتقدمـة في شـتي المجـالات وخـاصـة في دول العـالم الثـالث ومحـاولة التـواكب مـع الدول الصنـاعيـة الكبري لرفـع مستواهـا المـالي ببغض النظـر علي التأثيـر النـاتج عـن هـذا التطـور بعـد أن كـانت دول زراعيـة .

إن التطـور الصنـاعي الزراعي قـد عمـل تطـور ونهـوض للزراعـة والأبحـاث في مجـالات شـتي ونقـل عصـر الزراعة اليدويـة التقليدية إلي عصـر الآلآت والأبحـاث المتقدمـة وتطـوير الزراعـة الميكـانيكيـة ، والأبحـاث التقنيـة .

في هـذة الفترة الزمنيـة الوجيـزة والتي لم تتجـاوز عدة سـنوات والتي أرتـفعت بهـا مداخـن المصـانع مزاحمـة أشجـار النخيـل في السـمـاء وإختلاط هديـر الألات بخـرير المـاء وسـير النهضـة الصناعية مع الزراعـة لنقلهـا إلي عصـر الميكنـة الزراعيـة ، ونتيجـة هـذا التحـول وإحتيـاج هذة الدول إلي دخول هذا التطور وزيـادة العـاملين ومضـاعـفـة عددهم ، ومـا زال عـدد العـاملين يتضـاعف لإرتبـاط شـتي الصنـاعـات بعضـهـا ببعـض وإرتفـاع عـددهـم ليس في الزراعـة فحسـب بل جميع في المجـالات حيث أن تطـور الثـورة الصناعيةل فـي الصنـاعـات المختلفـة وإحتيـاجـهـا إلي أيدي عـامـلة للسـير في هـذا الموكب في شـتي المجـالات .

لذلك كان لابد من نهوض لطب الصناعي بواجبة في هذا الميدان لإداء رسالتة العظمة في هذة الثورة . وطب الصناعات هدفة أن يرعي هؤلاء العمال صحيا وإجتماعيا ونفسيا وأن يعمل علي وقايتهم من الأخطار التي يتعرضون لها في مختلف الصناعات وأن يحاول بقدر إستطاعتة أن يوجهة العامل إلي المكان المناسب لقدرتة ليؤدي عملة علي الوجه الأكمل ، ثم يعالجة إذا تعرض لخطر الإصابة كما يقوم بعد ذلك بتأهيلة إذا تخلف ،ن الإصابة بعجز أو فقدة القدرة علي العمل . إن من واجبات الطب الصناعي أن يبحث عن أماكن الخطرة بالمصانع ودراسة نوعية العمل ومدي خطورتة علي العاملين ،

كما يقوم الطب الصناعي بلإشتراك في دراسة تصميم الوحدات الصناعية الجديدة بتقديم بعرض الحلول الأمنة والتي تتيح للعاملين السلامة وإستخدام مواد مأمونة وهو يقدم الرؤية الآمنة وتجهيزات السلامة من ناحية التهوية والإضاءة ، والحد من الضوضاء وكميات الغازات والأبخرة والأتربة والإشعاعات ودخول مصر في عصر الصناعات المتطورة أدي إلي زيادة العمالة ، وكلما أرتفع مصنع أو دارت آلة جديدة كان لابد بعد قيام كل الصناعات وإزدياد عدد العمال بهذا القدر الكبير أن ينهض طب الصناعي بواجبة في هذا الميدان ويقدم رسالتة العظمي في مجال الصناعة .

ومن واجب الطب الصناعي أيضا أن يبحث عن مناطق الخطر بالمصانع ويدرس العمليات المختلفة التي قد تصيب العاملين بأذي ويحاول أن يقف

إلي جانب المهندسين الفنين من وكيميائين ليعينوهم في درء الخطر ومنع تكرار الخطر .

وأن ما سنستعرضة في هذا الكتاب ذو أهمية خاصة عن تاريخ الإصابات وصلتها المهنية ودور الطب الصناعي في مجال التصنيع .كما أننا من الصعب أن نضع تعريفا للصحة ، فلو قلنا أنها حالة الخلو من المرض لم تفي بالغرض . ولا يقل عنها صعوبة أن نضع تعريفا مقنعا للمرض . فلنقل إذا إنها الإحساس العام بالرتياح يصاحبة تجاوب العقل بنجاح مع المشاكل الجارية للوجود الإنساني التي يتعرض لها غالبية الناس . ومن هذا التعريف نجد أن الصحة يمكن أن تكون من نصيب الكثيرين كما أننا نعلم جميعا – يمكن بسهولة أن نفقدها مؤقتا أو إلي الأبد .

**علاما تتوقف الصحة ؟** إنها تتوقف علي عوامل متناقضة فهي من ناحية تتوقف علي التكوين الوراثي للشخص أي علي الصفات الجسمية والعقلية التي غرست ساعة الحمل ، وهذة لا يمكن للطب أن يغيرها ، ومن ناحية أخري تتوقف علي العوامل المادية والنفسية التي أحاطت بة أثناء نشأتة وبخاصة في المنزل والمدرسة ،الجامعة . كما أنها تتوقف علي مجهودة الشخصي والطريقة التي يختارها لمعيشتة وعلي الطريقة التي ينتفع بها العقل – من الجسم الذي يرتكز علية ( وهكذا يظهر أن الكثيرين ينقصهم فن الحياة ) وأيضا تتوقف علي طبيعة عملة وهذة تحددها الظروف المحيطة بة وما جري علية العرف والتقاليد ، أو

بما يسدي إلية من نصائح طبية ، أو بما يختارة المرء لنفسة وهذة كلها لها علاقة بتكوينة الوراثي وطريقة تربيتة . وأن هذا الكتاب ذو أهمية خاصة لسبب بسيط وهو أنة يعالج الصحة وصلتها بالمهن للغالبية من العاملين .

ولقد أسفرت الثورة الصناعية في القرن الثامن عشر عن متاعب وأمراض كانت تصيب تلك الفئة- الكادحة في المصانع والمناجم ولأمد طويل لم يكن نصيب تلك الفئة التي كان عملها أساسا لرخاء الأمة . غير الإضمحلال في الجسم والعقل والروح المعنوية ( حتي حضر ألبرت توماس ) الذي عمل علي إيقاظ ضمير العالم الإجتماعي .. فكم من البؤس والشقاء يختفي وراء الكثير من المهن المتواضعة والتي تدفع العاملين بها إلي الألم الجسماني والنفسي هم في غني عنهم . وجاء ( بيير هاب ) ليظهر لنا كيف أننا نعيش علي آلام الآخرين وما يسببة لأخية الإنسان من البؤس وضنك الحياة .ومنذ عهد أبو قراط ( أبو الطب ) إلي يومنا هذا عرفنا الأمراض المهنة وعرفناها تحت مسميات عديدة " حمي سباكي النحاس الأصفر – " سرطان منظفي المداخن " – شلل الغطاسين – إظلام عدسة العين لعمال الزجاج – إكزيما أيدي العطار – رعشة صانع القبعات – ركبة الجارية – تدرن عمال المطاحن – تذبذب عيون عمال المناجم – مغص عمال الدهان – مرض عمال فرز الصوف – بثور الخياطين – تشنج الكتبة . ولقد عرف القانون بعض المهن الخطرة ولكن هناك مهنا أخري

كثيرة ليست ذات أخطار سامة .ومن ذلك نجد أن من أول الواجبات الإجتماعية للطب الصناعي أن يمنع ويسيطر علي العوامل المسببة للأمراض المهنية ولعل ذلك يسترعي إنتباة الأطباء والمتخصصين ، ..

**المؤلف**